المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها بمكة المكرمة ـ فندق هيلتون مكة للمؤتمرات
خلال الفترة ١٣-١٥ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

" تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء التخطيط والسياسة اللغوية"

د . عبير عبد الحكيم راتب

عضوة هيئة التدريس بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة بني تميم –

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

ratebabeer@yahoo.com

ملخص الدراسة:

تتمحور هذه الورقة البحثية حول "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" ، وتهدف إلى بيان موجز لأهميته في انتشار اللغة العربية ، وقبل ذلك دوره الفاعل في وقاية اللغة العربية وتمكينها المكانة اللائقة بها ، وما تستدعيه هذه الأهمية من وجوب التخطيط ،وسن السياسات ؛ لتنفيذ هذه الخطط ومتابعة مراحلها ، وإيجاد الدعم اللازم لها وطرق التحقق من فاعليتها .

ولكون هذه الورقة ترتكز على المنهج الوصفي التحليلي ؛ فإنها تستقرئ الواقع اللغوي وتحلل معطياته ونتائجه لتخلص إلى أثر التخطيط والسياسة اللغوية في فاعلية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البلدان العربية، والتحقق من وفائه وكفايته بعيدا عن هيمنة البُعد التنظيري، واستنادا إلى الواقع اللغوي، عبر ممارسة الفعل التخطيطي في المجال اللغوي .

مقدمة الدراسة:

حين ندقق النظر والبحث في أهمية "تعليم العربية للناطقين بغيرها " وأهدافه نخلص إلى أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها له أهميته للناطقين بغير العربية (مسلمين وغير مسلمين) ، وله أهميته للدول العربية نفسها ، كما انه يحقق عددا من الغايات والأهداف : دينية ، ومهنية ، وعلمية ، وثقافية ، منها ما هو خاص بالدول العربية ، ومنها ما هو خاص بالدول الناطقة بغير العربية ، ومنها ما هو مشترك بينهما .

ورغم قدر الأهمية وتعدديتها ، وتنوع الأهداف وخصوصيتها إلا أن الواقع اللغوي يُنبئنا بانحسار التخطيط اللغوي عن مكافئة هذه الأهمية ، وتحقيق تلك الأهداف ، ويزامنه ويلازمه غياب السياسة اللغوية .

وفي ضوء ذلك تعرض الورقة البحثية موجزا نظريا عن أهم أهداف "تعليم العربية للناطقين بغيرها" ، مع توصيف موجز للتخطيط اللغوي وأنواعه وأهدافه ، وطبيعة علاقته مع السياسة اللغوية ، ومن ثم الانتقال سريعا إلى ممارسة "الفعل التخطيطي" ، مع ضرورة الالتزام بمنهجية علمية دقيقة ؛ تسلم بتكامل التخصصات وتفيد منها ، على أن يستقي التخطيط اللغوي مدخلاته من استقراء الواقع اللغوي واستيعاب مستجدات التطور الحضاري والاقتصادي القائم .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التخطيط اللغوي ، ودوره في تفعيل محور مهم من محاور حماية اللغة واستثمارها ، وهو"تعليم العربية للناطقين بغيرها " ، وضرورة استقراء الواقع اللغوي والثقافي العربي، والوعي بالتغيرات الحضارية والاقتصادية المعاصرة .

أهداف الدراسة :

- الانتقال في معالجة تحديات اللغة العربية من جهة العرض إلى جهة الطلب .
- إنشاء رؤية واستراتيجية لغوية فاعلة تأخذ النواحي الاقتصادية في الحسبان .
- شمولية التخطيط والسياسة اللغوية "الناطقين بغير العربية" على اختلاف فئاتهم وتنوع احتياجاتهم .
- شمولية التخطيط والسياسة اللغوية الاستثمار في اللغة بوصفه مشروعا استثماريا كالاستثمار في الأدوات المالية .
- التنبيه لأهمية استهداف هذه القضية المصيرية وتأثيراتها التنموية .
- جذب انتباه متخذي القرار لأهمية استهداف هذه القضية المصيرية وتأثيراتها التنموية، وما يتبعه من جدية القرار السياسي حيالها .

-

أسئلة الدراسة :

يطرح البحث تساؤلا مهمًا :

هل التخطيط اللغوي لدينا وافيا ومستوعبا لقضية " تعليم العربية للناطقين بغيرها" ؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :

هل المتحقق على أرض الواقع الآن في مجال "تعليم العربية للناطقين بغيرها" هو المستوى المرجو منه ، أو الهدف الذي سعت إلى تحقيقه المؤسسات العربية داخل الوطن العربي وخارجه ؟

هل استقراء الواقع اللغوي يُخبرنا أن تجربتنا في التخطيط اللغوي تجربة وافية ومتكاملة ؟

هل من أهداف التشـــريع اللغوي لدينا " وقاية اللغة العربية ، وتمكينها داخل أرضـــها ، ومن ثم في مرحلة متزامنة أو لاحقة انتشارها خارج حدودها ؟

هل شمل التخطيط اللغوي أنواع الناطقين بغير العربية بتنوع فئاتهم ومستوياتهم وأغراضهم ؟

منهج البحث :

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي .

الإطار النظري :

ستتناول الدراسة في إطارها النظري " تعليم العربية للناطقين بغيرها" ، و"التخطيط والسياسة اللغوية" ، ومن ثَمَّ الواقع الديموغرافي واللغوي في البلدان العربية .

أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين والناطقات بغيرها :

ترتبط أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين والناطقات بغيرها بانتشـــار الإســـلام، وضـــرورة تمكين المســـلمين غير الناطقين بالعربية من فهم محتوى دينهم وفهم كتابه الكريم وسنته المطهرة ، والاطلاع على الثقافة العربية والإسلامية ، وتقوية الروابط والصلات بينهم وبين المسلمين في العالم العربي؛ فاللغة العربية من أسس وحدتهم ، أكدَّت ذلك دراسات لعدد من الباحثين في مجال تعليم العربية من الناطقين بلغات أخرى غيرها ، كما توضـــح هذه الدراســـات أن تعليم العربية يرتقي إلى كونه ضـــرورة ملحة لفهم بعض المواد التي يدرســـها الطلاب ، مثل : العلوم الشـــرعية ، كالقرآن الكريم ، والتفســـير ، والحديث ، والفقه ، بجانب أهميتها في تدريس بعض مواد العلوم الاجتماعية كالتاريخ والمواد اللغوية وعلى رأســـها فنون اللغة العربية. (نوح شـــيخ جافو(٢٠١٥) : ص٢٣)، و(راتب ،عبير عبد الحكيم،٢٠١٩ :ص ١)

ومع الاعتراف بأهمية تعليم العربية للمسلمين الناطقين بغيرها أرى أن تعليمها لغير المسلمين لا يقل أهمية عن تعليمها للمسلمين ويدخل ضمن تأليف النفوس وكسب الأصدقاء الذي أشار له (عبد الله الجربوع ، وآخرين : ص٣) .

كما يؤكد (د. عز الدين البوشيخي) أنه إذا كانت التسمية الشائعة (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) تركز على "المتعلمين غير الناطقين بها" باعتبارهم وافدين على الحضارة العربية الإسلامية، وتوحي بالاهتمام البالغ بالمضامين الدينية والثقافية التي تشكل اللغةُ المتعلَمة ؛ فإن ذلك يجب ألا يحجب عنا الوجه الثاني المتمثل في التركيز على تعليم اللغة العربية باعتبارها "لغة ثانية أو أجنبية" ، وبهذا الاعتبار يدخل (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) في مجال تعليم اللغات الأجنبية ؛ ولذلك مقتضياته بوجوب اعتماد أكفى المناهج وأحدث النتائج العلمية المحرزة في مجال تعليم اللغات عموما ، ويعني ذلك ضرورة التخلي عن النظر إلى اللغة العربية كأنها حالة خاصة، يُقبل على تعلمها (غير الناطقين بها) ليطلعوا على حضارتها وثقافتها فقط ، وضرورة التخلي عن التعامل مع تعليمها كأنه تعليم فريد في نوعه لا يمت بصلة إلى غيره. (البوشيخي، ٢٠١١م)

وأرى أن لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أهمية قصوى للغة العربية نفسها؛ حيث يحفظ لها كيانها اللغوي من الأساليب والتراكيب والمفردات الدخيلة عليها من اللغات الأخرى ؛ وتعد "المملكة العربية السعودية" ميدانا خصبا لذلك بفعل التفاعل والتواصل اليومي بين أبناء العربية والناطقين بغيرها المقيمين على أرضها .

أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين والناطقات بغيرها :

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحقق عددا من الغايات والأهداف ، تجتمع في أربع غايات : دينية ، ومهنية ، وعلمية ، وثقافية ، وتتسع هذه الغايات تفصيلا على النحو الآتي : فمنها ماهو خاص بالدول العربية ، ومنها ماهو خاص بالدول الناطقة بغير العربية ، ومنها ما هو مشترك بينهما .

أولا – أهداف خاصة بالدول العربية:

هدف ثقافي :

يتمثلُ في نشرِ الثقافة العربية الإسلامية ؛ ابتغاءَ تأليف النفوسِ وكسبِ الأصدقاءِ من غير الناطقين بهذه اللغة ، وهي غايةٌ يسعى إليها كل مجتمع يخطط لتعليم لغته ؛ وإذا كان الناسُ أعداءَ ما جهلوا – فلابد أن يكونوا (عند تساوي المتغيرات في الحالتين) – أصدقاء ما عرفوا . ؛ وذلك لأن اللغة ليست مجموعة كلمات أو جمل ، بل فكر أمة ونبض ثقافتها ؛ فالمفردة ولدت وترعرت في سياقات ثقافية مختلفة تلبستها عبر مسيرتها التاريخية ؛ ولذلك فإن تعليمها للناطقين بغيرها إسهام في نشر ثقافة العرب والمسلمين ؛ فالتراث العربي تراث إنساني عالمي ، ولغته العربية هي وعاء هذا التراث .

هدف ديني :

وأرى أنه يندرجُ في تأليفِ النفوسِ وتمكين الدين لدى المسلمين الجدد من المقيمين داخل الدول العربية أو في بلادهم الناطقة بغير العربية ، وذلك من خلال الملاحظة المباشـــرة لعينة من الناطقات بغير العربية " من العاملات في كلية العلوم والدراسات الإنسانية " حيث أسلمَ عددٌ منهن ثم رَجعْنَ عن الإسلام إلى دياناتهن الأصلية ؛ حيث لا رابط قويّ يربطهن بالدين الجديد الذي اخترْنَه ، ولا لغة تواصل يَفْهَمْن بها تعاليمه أو يتواصلن بها تواصلا فعَّالا مع أبنائه ؛ فكثير من الناطقين بغير العربية ليس لديه من اللغة سـوى مفردات قليلة تسـعفه في التعامل اليومي ، ولاشـك في أن تعليمهم اللغة سوف يرافقه تعليمهم قيم الإسلام ، وسوف يتمكنون تلقائيا من فهم تعاليم الإسلام بمجرد استيعابهم للغة (الحسامي ٢٠١٥ م ص٣٩).

هدف وقائي :

اللغةُ صـفةٌ مكتسـبةٌ ترد إلى الإنسـان من محيطه الاجتماعي ، حيث يولد مزودا بأجهزة النطق التي تجعله قادرا على اكتسـابها، وتنمو بنمو الملكة العقلية لديه ، وأول لغة يتعلمها الإنسـان تسـمى (اللغة الأم) أو (اللغة الوطنية) ، وهي تمثل وطنا روحيا له حيثما حل ، وهي مناطُ الحرية والفكر والإبداع ، وهي – كذلك – رأس مال يعين الفرد على التعايش والتكيّف، وهي هويته وقوميته ... ، وقد أكدّ مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأن المهمة السـامية المنوطة به في النهوض باللغة العربية تتأسـس على تمكين العربية والمحافظة عليها في صـورتها الخالية من الهجنة والرطانة ، مع مواكبة الواقع اللغوي في العصـر الحديث ، الذي شـهد تحولات حضـارية كبيرة ، استدعت تقاربا بين شعوب العالم ثقافيا ؛ وفكريا واجتماعيا ، وسياسيا واقتصاديا (أدلة مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية ٢٠١٥م).

، فإذا نظرنا إلى الواقع اللغوي المعاصـر في المملكة العربية السـعودية وغيرها من دول الخليج العربي- ومن خلال إقامتي في المملكة العربية السعودية ثماني سنوات - وجدنا مسايرة من العرب للوافدين الأجانب في لغاتهم ولهجاتهم ، وهذه ملاحظة عاصـرني فيها وسـبقني إلى تسـجيلها د.عبد الحميد الحسـامي (الحسـامي ٢٠١٥ م ص٣٩) ، وهي أن الأجانب المقيمين في المملكة وغيرها من دول الخليج العربي تمكنوا من جَرِّ المجتمعِ المحلي إلي لغتهم الخاصـة، لغةِ الأجانبِ المحطمةِ في تراكيبها ، الفقيرة في مفرداتها ؛ فتمكنوا من نشـر مفردات تلك اللغة التي يسـتعملونها بكيفياتها التي تواطؤ عليها في تعاملاتهم ، فهناك إسـراف ثقافي في مسـايرة الأجانب المشـتغلين بالوطن العربي والتبرع

بمخاطبتهم بلغاتهم ، ولو حصـــل الاعتزاز المطلوب بلغتنا العربية أمام كل أجنبي لتغير الوضـــع (رشـــدي طعيمة، ١٩٨٦:٢٣). ، وفرق هائل بين حال العرب قديما ، وحالهم حديثا ؛ فقد كانوا قديما يستوعبون الأمم الأجنبية (الأعجمية) ويمزجونهم في المجتمع ثقافيا ولغويا ؛ فيتكلمون بالعربية ، ويكتبون بها بل ويؤلفون في علومها الدينية واللغوية والأدبية كما فعل البخاري في الحديث، وسيبويه في النحو ، والزمخشري في التفسير... أما مجتمعاتنا العربية اليوم فإنها تتنازل عن لغتها ، ومن ثم تفرض علينا العمالة القادمة من دول غير ناطقة بالعربية لغتهم فيتكلمُها الكبارُ والصغارُ.

وهذا يعني أن غير الناطقين بالعربية يفرضون لغتهم في المجتمعات العربية التي كانت يوما مهدا للنقاء اللغوي ؛ مما يجعلنا أمام مسـؤولية قومية تقتضـي بذل جهود كبيرة وفق رؤية اسـتراتيجية واضـحة تعي الأبعاد الحضـارية والدينية واللغوية لهذه الظاهرة (الحسامي ٢٠١٥ م ص٣٩).

ومن الملاحظ أيضـــا أن الوضـــع الحالي للغة العربية في بيئتها وأوطانها عكس قيمتها ومقوماتها ؛ ذلك أن اللغة والمكان يفرضان شروطهما على الوافد ، فيسعى جاهدا إلى تعلم لغة البيئة التي يعيش فيها مستشعرا عوامل حاجته لها التي لا تسـمح له بفرض شـروطه اللغوية ، إلا أننا في بيئاتنا العربية نسـتسـلم للغة الوافد وللهجته أحيانا ، وما هذا الاسـتسـلام إلا دليل الانهزام الداخلي ، والشـعور بالضـعف ؛ فبتنا مجرد محاكين لأضـعف اللغات فضـلا عن أهمها ، ولذلك لا حاجة للوافدين أن يتعلموا لغة المهزوم نفســيا ووجدانيا . إن العربية بحاجة إلى قانون حماية يحفظ لها قيمتها وكرامتها ، ولا يتركها وحيدة تتعرض كل يوم للقتل البطيء في بلدانها(الحسامي ٢٠١٥ م ص٤٠).

ثانيا – أهداف خاصة بالدول الناطقة بغير العربية :

من أهم الدواعي التي تدفع بغير العرب لتعلم اللغة العربية ، والتي يمكن رصدها في الجوانب الآتية:

- معرفة الدين الإسلامي .
- معرفة الشؤون السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية ، والثقافية للأمة العربية.
- الاطلاع عن كثب على التراث والثقافة العربية الإسلامية.
- دوافع اندماجية تكاملية (تواصـــلية)؛ يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الثانية الهدف منه الاندماج مع أصـــحاب اللغة وكذلك الحرص على الحياة معهم . وفي الغالب فإن هذه الدوافع تكون أكثر من متعلمي العربية الناطقين بغيرها المسلمين .
- دوافع نفعية مادية (اقتصـــادية) (قاسـم قادة ،١٤٣٧،٢٠١٦ : صـــــ٧٦) ، و(و أحمد لقم ، ١٤٣٧،٢٠١٦ :صـ٤٤.) .

ونستعرض فيما يلي أهداف تعلم اللغة العربية من وجهة نظر الناطقين بغير العربية أنفسهم، وهي متنوعة بتنوع دوافعهم وحاجاتهم :

حيث ذكر (د. إبراهيم إسحاق) أن الغرض الأساسي من تعلم وتعليم اللغة العربية في نيجيريا هو الغرض الديني ، وبأدق العبارة : إن الإلمام بالعربية ضروري كي يساعدهم على تعمق فهم الدين الإسلامي . (إبراهيم إسحاق أولا يوولا ، ٢٠١٦م: ٦٠)

ويوضح (د.تشانغ هونج) أن الغرض من التعليم هو خدمة الوطن والمجتمع ؛ فمن أجل ذلك تحاول الكلية (من خلال منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية) تعليم الطلبة معلومات لغوية وتخصصية مفيدة وتدريبهم على استخدامها ، وتوسيع دائرة معارفهم ليكونوا أقوياء في اللغة العربية ومتسلحين بالمعلومات المتخصصة. (تشانغ هونج ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م : صـ١) .

ويؤكد (د.صهيب عالم) في بحثه عن تعليم اللغة العربية في الهند : أن اللغة العربية مدروسة ومتعلمة ومستخدمة في هذه البلاد ؛ حيث يتعلمُها المسلمون لفهم القرآن الكريم وسنة رسوله – عليه الصلاة والتسليم - ، ولا يسمحون لأطفالهم ببداية دراستهم الابتدائية ما لم يتمكنوا في تلاوة القرآن الكريم وحفظ السور والأدعية المأثورة باللغة العربية مع معرفتهم بمبادئه الشرعية والأحكام الإسلامية .(صهيب عالم ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م : صـ١)

ويقرر (نوح جافو) أن تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية يتم بشكل مكثف ، والهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية في إثيوبيا هدف ديني في المقام الأول ؛ حيث يتم تعليم اللغة العربية من أجل تمكين الطلاب من تلاوة القرآن الكريم وفَهْم النصوص الدينية الأخرى المكتوبة بالعربية . (نوح شيخ عبدو جافو، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م : صـ٢٤) .

وأكَّدت عدد من الدراسات حول دوافع الطلاب لتعلّم لغة أجنبية في ماليزيا ، أن الطلاب المسلمين الذين اختاروا العربية يدرسونها من أجل فهم القرآن الكريم ، والعمل في الشركات العربية. (آدم خير ، وزكريا عمر ، ٢٠١٦م. صـ١٢٤).

وأوضح الباحثون الناطقون بغير العربية أن من أهداف تعلّم اللغة العربية عندهم أيضًا : أن يصبحوا مؤهلين لمتطلبات اقتصاد السوق والمعاملات الدولية ، ومتحلين بالقدرة على المنافسة في سوق الأكفاء والقدرة على التكيف مع الأعمال المستقبلية المختلفة ، كما أنهم يتعلمون للحصول على المنافع والفرص الوظيفية وتحسين العلاقات التجارية ، وفتح قنوات التواصل الثقافي والعلمي مع الأقطار العربية . (تشانغ هونج ، ٢٠١٥م : صـ١) .

ويتضـــح لنا من اســـتعراض الأهداف أن الدافع الديني من أقوى الدوافع لتعلم اللغة العربية ، وهو من الأهداف المشـتركة للدول العربية والدول الناطقة بغير العربية ، يليه الهدف الاقتصـادي : غير أن الملاحظ أن الدول العربية لم تولِ اهتماما للجانب الاقتصـادي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ولم يسـعوا إلى تحقيق أهداف مادية من ورائه واستحوذت النظرة الدينية والثقافية على اهتمامهم .

مفهوم التخطيط اللغوي:

للوصـــول إلى تعريف علمي لمفهوم التخطيط اللغوي ، يقول د. المحمود أن روبرت كوبر طرح إطارًا نظريًّا ينطلق من أركـان أربعـة :(مَنْ الذي يخطط ؟ ومـاذا يخطط ؟ ولمَنْ يخطط ؟ وكيف يخطط ؟) ؛ وبنـاءً على تعريف كوبر ومناقشته لمفهوم التخطيط اللغوي ، يمكن القول : إن التخطيط اللُّغوي يشير إلى : " الجهود الموجهة من قِبَل الحكومات أو الهيئات الرسـمية وشـبهها ، أو الأفراد ؛ للتأثير على السـلوك اللغوي للمجموعات اللغوية الكبيرة أو الصـغيرة فيما يتعلق باكتساب اللُّغة ، أو بنيتها ، أو وظيفتها ، أو مكانتها داخل مجتمع ما " . (المحمود ، ٢٠١٨ :ص١٢)

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن "التخطيط اللغوي" استخدم كأداة لمقاومة الهجمات الشرسة على بعض اللغات الوطنية من قِبَل بعض الدول المحتلة ، حيث تم إقصـــاء تلك اللغات وإضـــعافها ، الأمر الذي دفع بعض الباحثين والمؤسسات الوطنية والدولية لبذل جهود تخطيطية من أجل استعادة مكانة تلك اللغات .(البريدي،٢٠١٣ : ص٥)

فالتخطيط اللغوي قصـــدي ، ينطلق من أهداف محددة ، كما أن التخطيط اللغوي يحمل رؤية مسـتقبلية ، وينطلق من المصالح العامة والخاصة ، من خلال عمل مؤسسي . (المحمود ، ٢٠١٨ : ص١٣)

ومما يستهدفه التخطيط اللغوي الإسهام في تحقيق قدرٍ عالٍ من :

١- التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية)، وتهدف إلى حماية الصـــفاء والنقاء اللغوي من تأثيرات اللغات الأخرى ، والحفاظ على البنية اللُّغوية من الشوائب والدخيل والانحراف .
٢- المحافظة على اللغة وعدم اندثارها.
٣- الإصلاح اللغوي.
٤- الانتشار اللغوي.
٥- التقييس اللغوي.
٦- تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة .
٧- الصيانة اللغوية. .(البريدي،٢٠١٣ : ص٧ ،٨)، و(المحمود ، ٢٠١٨- ص١٧- ٢٠).

ولضيق المقام سأنفذ مباشرة إلى إجابة سؤال مهم ترتكز عليه هذه الدراسة : كيف يكون التخطيط ؟ وقد خَلُص كوبر إلى وجهتي نظر في هذا الصـــدد ؛ فالأولى : تنطلق من أن التخطيط اللغويّ مبنيٌّ على نظرية يتم تطبيقها على الواقع ؛ والثانية: مبنيّة على دراســـة الواقع اللغوي ابتداءً . وبغض النظر عن وجهتي النظر هاتين ، فإن التخطيط اللغوي ليس نشـــاطا لغويا مجردا ؛ بل تتداخل فيع عوامل مختلفة ســـياســـية واقتصـــادية واجتماعية وإدارية ، كلها تصـــبُّ في حل الإشكالات اللغوية في المجتمعات .(المحمود،٢٠١٨ : ص١٣)

مفهوم السياسة اللغوية وعلاقتها بالتخطيط اللغوي

يتلازم مع مصـطلح التخطيط اللغوي عادة مصـطلح آخر هو السـياسـة اللغوية ، ويرى كالفي أن السـياسـة اللغوية "مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وعلى وجه التحديد بين اللغة (اللغات) والحياة في الوطن". (دربال، ٢٠١٤: ص٣٢٥) ،و(طجو،٢٠١٧: ١٣) ، ويورد دربال جملة من الملاحظات حول تعريف كالفي؛ إذ يرى أنه تعريف يتسم بالضبابية ؛ ويُرجع ذلك لحداثة هذا الفرع من اللسانيات التطبيقية ، ومن هذه الملاحظات :

١- السياسة اللغوية : اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة القابلة أو غير القابلة للتنفيذ .

٢- تتخذ القرارات بصورة واعية مقصودة لا عفوية و لا ارتجالية .

٣- يحصر التعريف موضوع السياسة اللغوية الأساس في علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية وعلى وجه الخصوص علاقتها بالوطن .

٤- تقتضي السياسة اللغوية توفر جملة من المنطلقات، أهمها:

- الجماعة او الجماعات اللغوية .
- اللغة او اللغات .

٥- خبرات مدروسة دراسة علمية تهدف الى تنظيم العلاقة بين اللغة او اللغات والمجتمع .

٦- وجود سلطة ما تنظم الحياة داخل الوطن بما فيها تنظيم الوضعية اللغوية . (دربال، ٢٠١٤: ٢٢٥)

ومن التعاريف التي ذكرها الباحثون للسياسة اللغوية :" أن مفهوم السياسة اللغوية تشير إلى الاختيار المدروس من قِبل الحكومة – أو أيّ سلطة – فيما يخصُّ العلاقة بين اللُّغة والحياة الاجتماعية ".

ومنها أيضـــا : " أن الســـياســـة اللُّغوية هي : القرارات الرســـمية المتعلقة باللُّغة ، بالإضـــافة إلى الممارســـة الفعلية المتعلقة باللُّغة في المجتمع " . .(المحمود،٢٠١٨ :٢٤)

ولما كان التخطيط رسما للسياسة اللغوية التي تتبناها الدولة ، وهو أيضا وضع الخطط اللازمة لتنفيذها بناء على المعطيات اللغوية والمجتمعة والاقتصادية والسياسية ؛ ومن ثَمَّ تنفيذ تلك الخطط ؛ لتحقيق السياسة ؛ فهما مفهومان متلازمان يضمن كل واحد منهما صاحبه ، فلا سياسة فاعلة ما لم يكن لها تخطيط لتنفيذها ، ولا تخطيط ناجع ما لم يكن ضمن سياسة قائمة تعدّه تحقيقا لها .(الخثلان ،٢٠١٧- صـــ٧٩ مجلة التخطيط والسياسة اللغوية-العدد الخامس) ، (المحمود ، ٢٠١٨م – صـ٢٣)

ويرى علي القاسمي أن السياسة اللغوية في الدولة تنعكس على سياساتها الأخرى، مثل " السياسة التعليمية و السياسة الإعلامية والسياسة الاقتصادية وغيرها ، بل حتى على أنظمتها الثانوية مثل نظام منح تأشيرة الدخول الى أراضيها ؛ فمعظم الدول الأوروبية، مثلا، لا تمنح تأشيرة العمل إلا إذا كان طالبها يعرف اللغة الرسمية للدولة المستقبلة و يجتاز اختبارًا لغويًا منمطًا " . (القاسمي، ٢٠١٥: ١٢-١٣)

وتمر **آلية رسم سياسة لغوية** بأربع مراحل أساسية أشارت لها البحوث و الدراسات، وهي : تشخيص المشكلة ، و تصـــور الحلول الممكنة ، واختيار أحد الحلول ، وتقويم الحل الذي تم اختياره.(طجو،٢٠١٧م) (المحمود،٢٠١٨- صـ٢٨).

ومع أهمية المؤشرات الإيجابية ، التي أدت الى أن تكون العربية إحدى اللغات الست الرسمية في منظمة الأمم المتحدة ، وكثير من المنظمات الدولية الأخرى، فإن الوضع السياسي للعربية ومكانتها العالمية المتصلة بذلك ، يشتملان على عدد من مواطن الضعف . ويمكن إرجاع مواطن الضعف هذه الى ثلاثة جوانب أساسية ومترابطة ، منها : ضعف السياسة اللغوية في الدول العربية ، لا سيما في ظل ضغوطات العولمة.

ومع أن اللغة العربية شهدت العديد من الإنجازات والتطورات خاصة بعد مرحلة الاستقلال التي تلت الاستعمار ، فان الوضع اللغوي للعربية من الناحية الرسمية يتسم بالهشاشة . والسبب الرئيس في ذلك يعود الى ضعف السياسة اللغوية في البلدان العربية .

مظاهر الضعف في السياسة اللغوية العربية :

ويمكن تلخيص مظاهر الضعف في السياسة اللغوية العربية في أربعة مظاهر رئيسية :

١- عدم الاكتراث وضعف الاهتمام بموضوع السياسة اللغوية .

٢- التناقض بين السياسات المعلنة والممارسات الفعلية .

٣- التردد والتذبذب في المواقف والتوجهات .

٤- ضعف التنسيق والتضافر بين الدول العربية ، وعدم وجود استراتيجية لغوية متكاملة بين هذه الدول . فمع أن معظم الدساتير في الدول العربية تنص حاليا على ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة ، فان ذلك في أغلب الأحيان لا يكون مصحوبا بتخطيط لغوي وقوانين ملزمة مما يؤدي الى انفصال الشعارات المعلنة عن الواقع الفعلي . ولذا فإنه، كما يقول أحد الباحثين في هذا الموضوع ، " لا نعرف بلدا عربيا واحدا يصح في حقه أن نقول أن له سياسة لغوية بالمعنى التام للعبارة ".

تتصل جوانب هذا الموضوع بـ: الإدارة ، والتعليم ، والإعلام ، بالإضافة إلى التقنية ، وقد صَوَّبتُ هذه الدراسة إلى التعليم ، وخصصتُ منه تعليم العربية للناطقين بغيرها ، ويمكن القول إجمالا إنه على الرغم من الجهود المبذولة في هذا الميدان ، وتحقيق بعض النجاح الجزئي في بعض أهدافه ، فإن النتائج عموما ضعيفة وبعيدة جدا عن المأمول.

ويمكن القول إن ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها رغم ما شهده من إنجازات مهمة خلال العقود الماضية ، فإنه ما يزال يواجه كثيرا من العقبات والتحديات المتنوعة ، وربما تكون أهم المشكلات التي يواجهها هذا الميدان ضعف السياسة اللغوية في البلدان العربية . فرغم ما شهده تعلم اللغة العربية في العقود الماضية من إقبال متزايد ، فإن ذلك لم يكن نتيجة جهد وتخطيط سياسي موجه لدعم اللغة العربية مبني على استراتيجية واضحة ...(الشمري،٢٠١٨ : ص٣٧،٣٨) ؛ فثمة جوانب رئيسة ترتكز عليها السياسة اللغوية ، يمكن استخلاصها فيما يأتي :

١- مصدر السياسة : وهي جهة إصدار السياسة اللغوية ، وتعدُّ قوتها مؤشرا على قوة السياسة اللغوية ، وطبيعتها ؛ فالتشريعات والسياسات على المستوى الوطني – والتي تصدر عن رأس الهرم في السلطة – تختلف عن تلك التي تصدر عن إدارات محددة .

٢- المستهدفون : فكل سياسة لغوية تستهدف شريحة أو فئة محددة ، أو وضعا لغويا في سياق معين ، ومعرفة الشريحة المستهدفة وخصائصها يسهم في بناء سياسة فاعلة ، كما يساعد في فهم السياسة القائمة .

٣- الأهداف : تنطلق السياسة اللغوية من أهداف يُراد تحقيقُها ، ومن ثَمَّ لابد من وضوح الرؤية لتحديد أهداف دقيقة ، يمكن تقييمها وتحليلها .

٤- السياق المجتمعي والتاريخي ... المعتقدات والأيديولوجيات ...(المحمود ، ٢٠١٨م- صـ٢٧)

ولابد من توفر هذه الركائز جميعها ووضوحها ... فهل كانت كلُها واضحة ؟

وربما كان الأساس في ضعف السياسة اللغوية وما يواجهه هذا الميدان ؛ ضعف العمليات الإجرائية للتخطيط اللغوي وغياب أولى خطواته في مرحلتيه الأولى والثانية .

فالمرحلة الأولى تحضيرية ترتكز على جمع بيانات وحقائق حول الوضع اللغوي ، وتحديد الإشكالات فيه، وتقديم الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها .

والمرحلة التي تليها: تمثل مرحلة التخطيط؛ وتقوم على تقديم تخطيط لغوي شامل مبنيّ على المعرفة الدقيقة للواقع ، تليها مرحلة التطبيق ... ، ثم التقييم ... (المحمود،٢٠١٨م)

فهل تمت دراسة الواقع ، ومن ثَمّ دراسة الاستراتيجيات المقترحة ، واختيار الملائم منها ، وآلية تنفيذها ؟

ستخبرنا دراسة الواقع اللغوي-فيما يلي- بإجابة هذا السؤال وسابقه .

نظرة على الواقع الديموغرافي واللغوي العربي :

تُعدُّ العمالة الوافدة مكوّنًا أساسيًّا في التجربة الوطنية لدول الخليج العربي في العصر الحديث؛ وذلك عبر إسهامها في المسيرة التنموية، والعمل على تحريك الاقتصاد الوطني، والنهوض بالعديد من المشاريع والقطاعات الاقتصادية. ففي ظل قلة عدد السكان وتوافر الموارد الطبيعية، تفتقر دول الخليج إلى وجود العمالة الوطنية الكافية ، ما نتج عنه وجود أعداد كبيرة من العمالة الوافدة، ساعد على ذلك ما تتمتع به هذه الدول من اقتصاد قوي، وأسواق منفتحة على الأسواق الخارجية.

وقد أوضحت كثير من الإحصائيات أن نسب "الناطقين بغير العربية" كبيرة جدا داخل البلدان العربية ، خاصة دول الخليج العربي ؛ حيث التطور الحضاري والاقتصادي الجاذب للعمالة الوافدة .(راتب، عبيرعبد الحكيم ٢٠١٩: ص٢٥)

وتشكل العمالة الوافدة أكثرية القوى العاملة في جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست؛ فضلا عن كونها تمثل غالبية السكان في أربع دول هي: «الإمارات والبحرين والكويت وقطر». فيما أظهرت بيانات رسمية حديثة أن أكثر من ثلثي العمالة في دول مجلس التعاون (٦٩,٣%) هي عمالة أجنبية وافدة، بتقديرات بلغت نسبتها ١٧ مليون عامل. في حين أظهرت بيانات المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون عام ٢٠١٦. أن إجمالي عدد الأيدي العاملة في دول المجلس ٢٠ مليون عامل، وأن عدد العمالة الوافدة ١٣,٨٦ مليون عامل، ويرتفع العدد إلى ٢٤ مليونا، بعد إضافة أفراد الأسر؛ ما يعني قرابة نصف سكان دول الخليج، والبالغ عددهم نحو ٥٠ مليون نسمة تقريبا، في حين لا يشمل هذا الإحصاء أرقام دولة الإمارات. وكان عدد العمالة الوافدة في دول الخليج قد بلغ ١٣مليونا بنهاية ٢٠١٥. بما يشكل ٦٧,٨% من إجمالي العمالة .

وتستقطب السعودية وحدها أكثر من ١١,١ مليون عامل وافد، معظمهم من الدول الآسيوية، وتتراوح نسبة العمالة الوافدة مقابل العمالة الوطنية فيها بين ٤٠ و٥٠%، بينما تصل في الإمارات إلى ٩٠%. وفي الكويت تتجاوز نسبة

الـ٦٠% بقليل، في حين تصل إلى نحو ٣٠% في عمان، وإلى ٨٥% في قطر، وتقترب من ٦٠% في البحرين؛ وبهذا تتصـدر الدول الخليجية، العالم من حيث نسـبة وجود العمالة الأجنبية على أرضـها، وفق تقرير سـابق للبنك الدولي، الأمر الذي وضعها في تصنيف الدول الأعلى نموا بالسكان في العالم. جدول(١)

الجنسية	الجنس	17 اقامة حكومية	18 عمل قطاع خاص	19 مزاولة نشاط	20 خدم	22 التحاق بعائل	23 للدراسة	24 مصدر انفاق	الاجمالي
الهند	ذكر	9208	277389	47	170300	29246	16	15	653223
	انثى	11637	17500	1	78669	59162	2	31	
مصر	ذكر	30890	267768	22	1435	50330	7	137	456543
	انثى	14990	9795	4	87	80896	5	177	
بنغلاديش	ذكر	6372	111145	4	59851	2526	7	3	189461
	انثى	321	3488	0	1347	4386	0	2	
الفيليبين	ذكر	1769	24859	1	756	2405	16	1	144633
	انثى	1773	24266	0	83600	5123	16	48	
سورية	ذكر	3923	48758	76	291	30146	2	117	131016
	انثى	1321	2805	2	37	43404	0	134	
باكستان	ذكر	2513	86687	23	2602	9326	29	18	119847
	انثى	198	874	0	37	17533	3	4	
سيلان - سيريلانكا	ذكر	396	13115	0	16530	1087	21	0	110800
	انثى	191	4379	0	72042	3028	0	11	
اثيوبيا	ذكر	32	1569	0	2490	48	1	0	74097
	انثى	31	981	0	68741	200	1	3	
الأردن	ذكر	1530	14009	27	11	11905	1	115	53141
	انثى	1101	3325	1	6	21018	2	90	
النيبال	ذكر	207	20437	0	4776	52	0	0	52704
	انثى	5	922	0	26142	161	1	1	
ايران	ذكر	464	23321	52	490	5350	3	141	42795
	انثى	235	1363	0	55	11227	5	89	
لبنان	ذكر	650	13221	46	9	8199	1	81	41775
	انثى	439	4178	2	20	14869	1	59	

يوضح الجدول (١) إحصائية للعمالة في الكويت ...

السكان (15 سنة فأكثر) حسب العلاقة بقوة العمل والجنسية والجنس
Population (15 years and above) by Relation to Labor Force, Nationality & Sex

مسح القوى العاملة بالعينة - الربع الرابع 2018
Labor Force Sample Survey - The fourth quarter of 2018

Table No. (2) جدول رقم (2)

Nationality	Sex	المجموع العام Grand Total	غير النشيطين اقتصادياً Economically Inactive						النشيطون اقتصادياً Economically Active				الجنس	الجنسية
			المجموع Total	أخرى Other	متقاعد Retired	عاجز Disabled	متفرغ للدراسة Student	التفرغ لأعمال المنزل Homemaker	المجموع Total	متعطل سبق له العمل Unemployed with previous employment	متعطل لم يسبق له العمل Seeking Work for first time	مشتغل Employed		
Qatari	Males	101,232	33,060	1,140	10,944	1,254	19,722	0	68,172	57	57	68,058	ذكور	قطريون
	Females	105,621	66,804	2,166	6,555	2,166	26,790	29,127	38,817	0	114	38,703	إناث	
	Total	206,853	99,864	3,306	17,499	3,420	46,512	29,127	106,989	57	171	106,761	مجموع	
Non-Qatari	Males	1,774,309	44,112	3,087	0	1,065	39,960	0	1,730,197	57	786	1,729,354	ذكور	غير قطريين
	Females	397,438	141,264	4,596	0	2,076	31,065	103,527	256,174	168	900	255,106	إناث	
	Total	2,171,747	185,376	7,683	0	3,141	71,025	103,527	1,986,371	225	1,686	1,984,460	مجموع	
Total	Males	1,875,541	77,172	4,227	10,944	2,319	59,682	0	1,798,369	114	843	1,797,412	ذكور	المجموع
	Females	503,059	208,068	6,762	6,555	4,242	57,855	132,654	294,991	168	1,014	293,809	إناث	
	Total	2,378,600	285,240	10,989	17,499	6,561	117,537	132,654	2,093,360	282	1,857	2,091,221	مجموع	

وجدول (٢) يوضح القوى العاملة الوافدة في قطر ...

بينما جدول (٣) ، و(٤) يكشفان عن حجم العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية

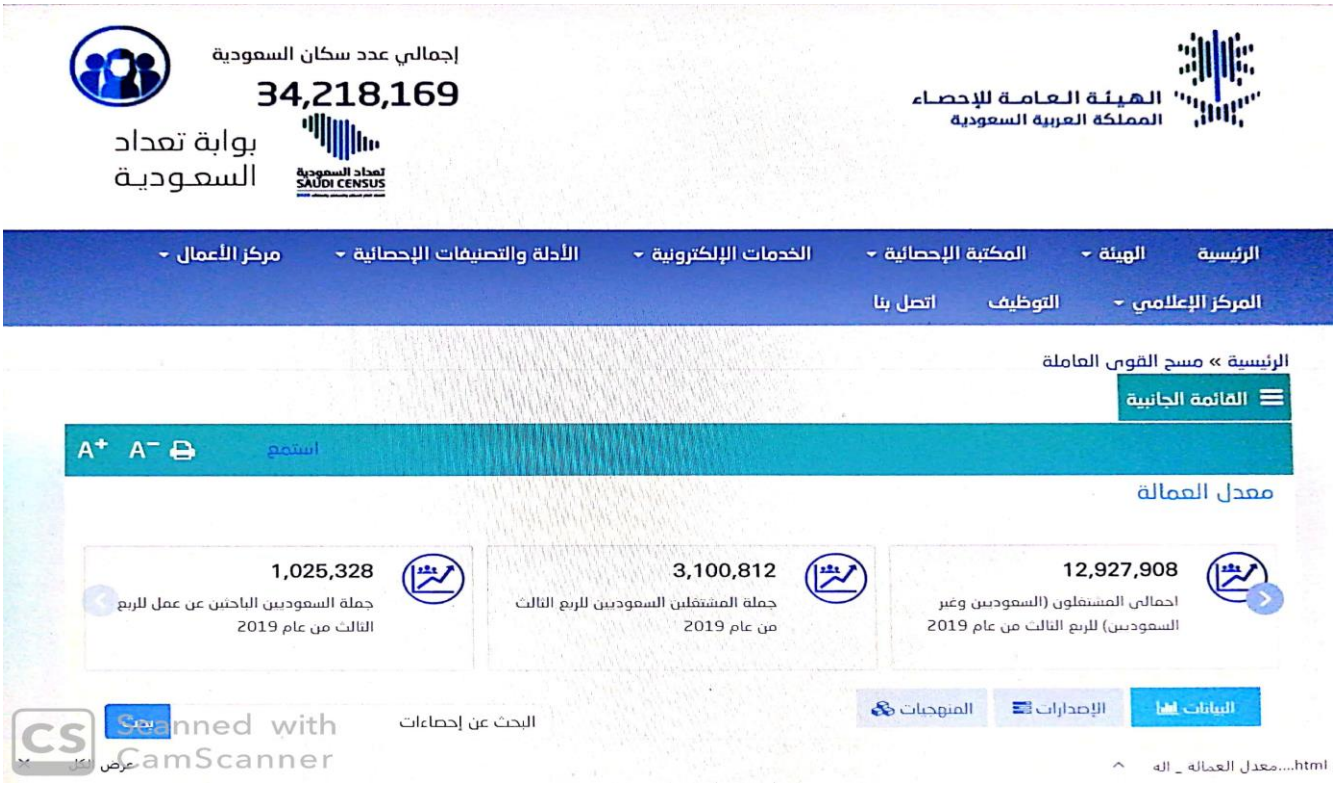

Population & Demography

السكان والخصائص الحيوية

Population in Kingdom by Gender, Age Group,and Nationality (Saudi/Non-Saudi) - Mid 2018 A.D

السكان في المملكة حسب الجنس وفئات العمر والجنسية (سعودي/ غير سعودي) في منتصف ٢٠١٨ م

Table 1-1

جدول ١-١

Total			Non - Saudi			Saudi			فئات العمر Age Groups
جملة Total	اناث Female	ذكور Male	جملة Total	اناث Female	ذكور Male	جملة Total	اناث Female	ذكور Male	
2,788,931	1,367,544	1,421,387	581,141	283,015	298,126	2,207,790	1,084,529	1,123,261	0-4
2,895,637	1,420,685	1,474,952	737,163	360,021	377,142	2,158,474	1,060,664	1,097,810	5 - 9
2,536,312	1,246,253	1,290,059	604,101	293,553	310,548	1,932,211	952,700	979,511	10 - 14
2,312,755	1,132,037	1,180,718	491,753	237,191	254,562	1,821,002	894,846	926,156	15 - 19
2,576,498	1,203,773	1,372,725	524,184	223,588	300,596	2,052,314	980,185	1,072,129	20 - 24
3,189,330	1,428,320	1,761,010	1,218,061	453,068	764,993	1,971,269	975,252	996,017	25 - 29
3,230,441	1,332,414	1,898,027	1,451,690	450,453	1,001,237	1,778,751	881,961	896,790	30 - 34
3,605,004	1,347,654	2,257,350	2,049,608	579,037	1,470,571	1,555,396	768,617	786,779	35 - 39
3,223,846	1,169,310	2,054,536	1,916,761	528,066	1,388,695	1,307,085	641,244	665,841	40 - 44
2,393,995	813,067	1,580,928	1,304,906	283,517	1,021,389	1,089,089	529,550	559,539	45 - 49
1,670,297	528,518	1,141,779	802,098	106,590	695,508	868,199	421,928	446,271	50 - 54
1,153,898	389,390	764,508	486,102	69,675	416,427	667,796	319,715	348,081	55 - 59
760,864	285,780	475,084	272,775	49,848	222,927	488,089	235,932	252,157	60 - 64
1,075,852	507,959	567,893	204,690	62,350	142,340	871,162	445,609	425,553	65 فأكثر
33,413,660	14,172,704	19,240,956	12,645,033	3,979,972	8,665,061	20,768,627	10,192,732	10,575,895	الجملة Total

Source : The General Authority for Statistics (GAStat)

المصدر : الهيئة العامة للإحصاء

*Preliminary estimates the middle of the year based on demographic survey 2016.

*تقديرات أولية في منتصف العام مبنية من واقع نتائج المسح الديموغرافي ٢٠١٦م

حيث أظهرت الإحصـــائية أن عدد الســـكان في المملكة العربية الســـعودية ٣٣,٤١٣,٦٦٠ ، الســـعوديين منهم ٢٠,٧٦٨,٦٢٧ بنسبة ٦٢,٢% ، وغير السعوديين ١٢,٦٤٥,٠٣٣ بنسبة ٣٧,٨% من إجمالي عدد السكان المقيمين في المملكة .

فقد كشـفت هذه الإحصـائية وغيرها من الإحصـائيات أن نسـبة الناطقين بغير العربية تصـل إلى ٥٦% من جملة الوافدين إلى المملكة . (راتب ، عبير عبد الحكيم- يوليو٢٠١٧م- ١٤٣٨هـــ ص٤٢٥) ؛ أي أن الناطقين بغير العربية يمثلون ٧,٠٨١ سبعة ملايين تقريبا بنسبة ٢١,٢% من إجمالي عدد السكان على أرض المملكة .

كما تشير الإحصائيات إلى أن عدد الوافدين والمقيمين في دولة الإمارات يتجاوز عدد سكانها من المواطنين.

وتُعدُّ الجالية الهندية من أكبر المجتمعات الوافدة المقيمة في الدولة، يليها الجالية الباكســـتانية، والبنغالية، وغيرها من الجنسيات الآسيوية، والأوروبية، والأفريقية.

فالعدد الإجمالي للسكان من المواطنين (وفقاً لتقدير عام ٢٠١٠): ٩٤٧,٩٩٧

بينما عدد السكان من الوافدين المقيمين في الدولة (وفقاً لتقدير عام ٢٠١٠): ٧,٣١٦,٠٧٣

فكم تستوعب مراكز ومعاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها في البلدان العربية من إجمالي أعداد غير العرب المقيمين إقامة شـبه دائمة على أراضـيها ؟ وهل نُظِرَ لهذه الأعداد بعين الاعتبار ؛ ومن ثم تم الاسـتعداد لها بوضـع المناهج ، والخطط ، وطرائق التدريس المناسـبة ؟ هل تم تدريب وإعداد معلمي العربية للناطقين بغيرها بما يواكب متطلبات هذه الفئة من الناطقين والناطقات بغير العربية ؟

وبعد عرض نتائج الإحصـائيات والاطلاع على الإحصـائيات المشـابهة لها ، وهوما يمثل استقراء للواقع ؛ فقد ظهر بما لا يدع مجالا للشـك أن السـياسـة اللغوية العربية لم تسـتهدف هذه الشـريحة من الناطقين بغير العربية ، ولم تضـعها ضمن خططها اللغوية رغم كثرة عددها وتأثيرها في الواقع اللغوي العربي بحكم إقامتها شبه الدائمة في البلاد العربية ، وقد أخبرنا الواقع بما تستطيع ملاحظتنا المباشرة إدراكه دون حاجة إلى إحصـائيات، وهو إغفال فئة من الناطقين بغير العربية(العمالة الوافدة) - والتي أُفضلُ أن أطلق عليها (المتعلمين غير النظاميين) - :

وفيما يأتي عرض لما توصلت له الدراسة :

نتائج الدراسة :

- أبرزتْ الدراســـة دوافع وأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لدى الدول الناطقة بغير العربية ، والدول العربية ، والدوافع والأهداف المشتركة بينهما .

- أن الحفاظ على اللغة العربية يقع في المقام الأول على أهلها (الدول العربية) ؛ ويلزم منه العمل على التخطيط اللغوي الشامل، وسن السياسات اللغوية المكافئة له .
- أن المؤسسات العلمية المختلفة تسهم في رسم السياسة اللغوية للغة العربية .
- كشفتْ قصور التخطيط والسياسة اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول العربية رغم الجهود المبذولة فيه .
- كشـــفتْ ضـــعف أو انعدام الاهتمام بالمتعلمين غير النظاميين من الناطقين والناطقات بغير العربية رغم أنهم يمثلون الشريحة الأكبر من الوافدين الناطقين بغير العربية .
- لم يتم التخطيط للعمالة الوافدة (من الناطقين بغير العربية) قبل وصـولها إلى المملكة ، وأثناء التعاقد معها في بلدانها ، ولم توضع لهم البرامج لتعليم المتقدمين منهم قبل وصولهم إلى العالم العربي .
- بيَّنتْ أن مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين والناطقات بغيرها في الدول العربية لا تستوعب إلا أعدادًا قليلة جدًا مقارنة بأعداد الناطقين والناطقات بغير العربية المقيمين على أراضيها .
- بيَّنتْ أن المؤســســـات والمراكز التي تهتم بتدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها قليلة جدًا ، وما هو موجود فعلًا لم يخطط لاستهداف فئة الدارسين غير النظاميين ؛ لذا لم تصمم البرامج والمناهج المناسبة لهم .
- قلة المراجع المتخصـصـــة في وضـــع مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وندرة المتخصـصـــة منها للأغراض التواصلية وغير الأكاديمية .
- ندرة الأبحاث التطبيقية التي تهتم بتعليم العربية للأغراض التواصلية .
- ندرة الكتب الملائمة للمستوى اللغوي ، والثقافي ، والاجتماعي لهذه الفئة .
- وضَّـحتْ أن التهاون بأمر اللغة العربية وإهمالها متجاوز لمشـكلة تخص العمالة الوافدة ؛ ويصـل إلى مسـتوى الإضرار باللغة العربية ، والإضرار بأدائنا اللغوي وبأداء أبنائنا وأسرنا العربية .
- عدم وجود الدعم الإيجابي من قِبَل البيئة المحيطة بمتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها - من الدارسين غير النظاميين- أو المؤسسة التي ينتمي إليها . (الفوزان، عبد الرحمن ١٤٣١هـ - ٢٠١١م : صـــ٢٩٥) ، و(بخير الحاج٢٠٠٩ ، صـ٧٠) .
- أهمية تفعيل دور المؤسـسـات الدينية ؛ فكثيرا ما يلاحظ أن إخواننا الناطقين بغير العربية في المسـاجد يتعبدون بلغاتهم، لا يحسنون نطق جملة عربية ؛ منصرفين عن خطبة الجمعة لعدم فهمهم ما يقوله الخطيب .
- ضرورة إحياء مسؤولية شركات الاستقدام ؛ للمشاركة في تأهيل المستقدمين في بلدانهم قبل وصولهم.

- أهمية تفعيل سبل استثمار اللغة العربية ، وواقع الدول العربية بعد التحولات الاقتصادية المعاصرة .

المقترحات والتوصيات :

وبناءً على ما تم رصده ؛ توصلت إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات التي أطمح أن تأخذ نصيبها من الاهتمام ، وحيزها من التنفيذ والتطبيق على أرض الواقع ؛ لنصل من خلالها إلى تخطيط لغوي شامل ومحكم وسياسة فاعلة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهي على النحو الآتي :

النظر إلى اللغة باعتبارها لغة حضـــارة وثقافة وقوة اقتصـــادية وليس باعتبارها لغة دينية فقط ، والتخطيط الجيد لها وفق سياسات لغوية واضحة تستثمر إمكاناتها ومقوماتها :

- الدراسة الوافية ، والمسح الشامل للواقع اللغوي ورصد احتياجاته قبل التصدي للتخطيط .
- ينبغي أن تتضـــافر جهود علماء اللغة مع علماء علم الاجتماع ، والتربية ، والاقتصـــاد ، والسـياســة ، والهيئات الإحصائية في بناء نظام تكاملي لسياسة لغوية متكاملة .
- العناية بمعرفة حاجة الجهات والفئات المستهدفة من التخطيط اللغوي ونوعه .
- أن تتبنى القيادة العليا في الدول سياسة لغوية فاعلة .
- التأكد من معرفة الجهات المستهدفة بالخطط وقدرتها على تنفيذها ، وإعانتها بما تحتاج إليه .
- نشر القرارات المتعلقة باللغة العربية ، وجعلها متاحة للجميع لمعرفتها ومراقبة تنفيذها .
- تذليل العقبات التي تواجه الجهات المنفذة للتخطيط اللغوي ، ومســاعدتها في علاج المشـكلات التي تواجهها في التنفيذ .
- تشـترط الدول العربية إتقان قدر مناسـب من اللغة العربية على الوافدين القادمين إليها ؛ وهذا اسـتثمار لمقوماتها فهي وجهات مفضـلة للعمالة الوافدة ، وشـريك قوي في الاسـتثمار العالمي ، وهي بذلك تنتهج نهج أمريكا وكندا ودول أوربا بل والهند واليابان فهذه الدول لها سياسة لغوية واضحة وقوية ؛ فهناك مئات الآلاف الذين يطرقون أبوابها ، لكنها لا تفتح إلا لمن يقدم وثيقة تؤكد إجادة لغتها .
- يتم التخطيط للعمالة الوافدة (من الناطقين بغير العربية) قبل وصـــولها إلى المملكة ، وأثناء التعاقد معها في بلدانها ، وذلك بوضع برامج تنهض بها مؤسسات في الدول التي يتم استقدام العمالة منها ، عبر عدة وسائل منها المعاهد والمراكز المتخصصة تقدم عددًا من البرامج لتعليم المتقدمين منهم قبل وصولهم إلى العالم العربي .
- تطوير مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ لتأهيل الموجودين ممن وصـــلوا إلى البلدان العربية ولغتهم العربية ضعيفة أو منعدمة ، لتلائم فئاتهم ومستوياتهم وأغراضهم وتخصصاتهم المختلفة.

- تفعيل سبل استثمار اللغة العربية ، وإدراجها كمحور مهم من محاور التخطيط اللغوي ؛ وتعليم اللغة العربية فضلا عن كونه حفظا ووقاية للغة هو مجال خصب للاستثمار ؛ فما دامت اللغة شرطا لقبول التعاقد والعمل فإن تعلمها يكون بتمويل المنتفعين منها .
- افتتاح مراكز ثقافية في السفارات العربية تقدم دورات تعليمية باللغة العربية للخبراء والمتخصصين القادمين أو الراغبين في العمل في الوطن العربي مدفوعة الأجر .
- هذه المشروعات اللغوية تحتاج إلى جيش من العاملين والمدربين لتشغيل مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مدفوعة الأجر داخل الوطن العربي وخارجه ؛ وفي هذا تشجيع من الحكومات على تعلم اللغة العربية والتحاق الطلاب بأقسامها في الجامعات؛ بسرعة استيعابهم كخبراء للغة ومدرسيها في سوق العمل بعد تأهيلهم وتدريبهم التدريب اللازم؛ وفي هذا زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة. (الزارعي ، ٢٠١٥م: ص٢٢).

الخاتمة :

وختاما أحمد الله حمد الشاكرين الذاكرين ، حمدا يدوم بدوامه ، ويسمو بعظمته ، ويُقبل بكرمه ، وصلِ اللهم على سيدِنا محمدٍ صلاةً تكشف بها غمي ، وتغفر بها ذنبي ، وتستر بها عيبي ، وتهيئني لرؤيته ومشاهدته ، وتسعدني بمكالمته ومشافهته ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ...

فالعربية وسيلة بيد أصحابها تطلعهم على المراد بقدر عقدهم العزم ، وبذلهم للجهد في سبيل تنميتها لتستجيب لمتطلبات العصر الراهن، ولابد من المحافظة عليها وحسن استثمارها ؛ فإن فترت عزيمتهم وقلّ سعيهم لها؛ لا يمكن لعربيتهم والحال كذلك أن تتقدم وتزدهر ؛ فالتخلف مرتبط بتقصير في ذاتنا ، وفي تخلّفنا عن الدور الريادي المنوط بنا ؛ استجابة لضرورات العصر ، ووفاء لحضارتنا و مكانة لغتنا.

المراجع :

- إبراهيم إســـحاق أولا يوولا، واقع وآفاق التعليم العربي في نيجيريا وســـبل النهوض به . المجلد الأول من أبحاث مؤتمر جامعة الدينة العالمية، ماليزيا ٢٠١٦م .
- بخير الحاج ، محمد ٢٠٠٩م . إشكالات نظرية وتطبيقية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة الإسلام في آسيا ، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا ، العدد (١) ، المجلد (٦) .
- البريدي، عبد الله. مايو ٢٠١٣ . "التخطيط اللغوي .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي"- الملتقى التنســيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية)
- البوشـيخي ، عز الدين (٢٠١١م). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسـبل تطويره ، مؤتمر: "اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل" كلية الدراسات الإسلامية – مركز اللغات - الدوحة / قطر - فبراير ٢٠١١ .
- تشـــانغ هونج (عمار) (٢٠١٥) . تعليم اللغة العربية في جامعة الدراســـات الأجنبية ببكين ، نظرية وتطبيق ، مؤتمر اللغة العربية والدراسات البينية الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية ، ١٤٣٦هـــ/٢٠١٥م ، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الحديبي ، علي عبد المحسن٢٠١٥م ، دليل معلمي اللغة العربية للناطقين بغير العربية ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .
- الحســامي ، عبد الحميد ٢٠١٥م ، الاسـتثمار في اللغة العربية من خلال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول الخليج ، مباحث لغوية (٣) مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٦هـ.
- دربال ، بلال (٢٠١٤): السياسة اللغوية – المفهوم والآلية – جامعة باتنة : مجلة المختبر، العدد العاشر .
- راتب ، عبير عبد الحكيم . تعليم العربية للناطقين بغيرها ...، وما يواجهه من تحديات والحلول المقترحة " ، مجلة اللسان الدولية يوليو٢٠١٧م- ١٤٣٨هـ.
- راتب ، عبيرعبد الحكيم(٢٠١٩)، جهود تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في " المملكة العربية الســـعودية ". أبحاث المؤتمر الدولي الأول : العربية للناطقين بغيرها ، الحاضر والمستقبل – تركيا ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م.
- الزارعي ، حســين بن علي ٢٠١٥م.الاســتثمار في اللغة العربية من خلال اقتصــاديات اللغة ، مباحث لغوية(٣) ، إصدارات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- الشـــمري، عقيل بن حامد (٢٠١٨-١٤٤٠) ، العربية بين عوامل الازدهار والانحدار، قراءة لمؤشـــرات مكانتها العامة. العدد السابع ، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية ، مركز الملك عبد اللدولي .

- صـــهيب عالم (٢٠١٥) . تعليم اللغة العربية في الجامعات والمدارس الهندية : دراســة تحليلية ونقدية ، مؤتمر اللغة العربية والدراسات البينية الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية ، ١٤٣٦هـــ/٢٠١٥م ، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها ، جامعة الإمام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

- طجو، محمد أحمد (٢٠١٧) التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية – العدد الخامس .

- طعيمة ، رشـدي أحمد ١٩٨٦. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية ، سلسلة دراسات في تعليم العربية (١٨) .

- طيب ، قاســم قادة. فعل التقويم بين إثبات خلل البناء عن طريق الترجمة وكيفية تعديله : دراســة تحليلية. أبحاث المؤتمر السنوي العاشر(القياس والتقييم في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)١٤٣٧،٢٠١٦.

- عبد الله آدم خير ، وزكريا عمر . لماذا يدرس الماليزيون الكبار اللغة العربية ؟ : دراسة تحليلية لاحتياجات الدارسين . الجامعة الإسلامية العالمية. المجلد الأول من أبحاث مؤتمر جامعة المدينة العالمية، ماليزيا ٢٠١٦م .

- عبد الله الجربوع ، وآخرين . الكتاب الأســاســي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

- عمار ، محمود إســماعيل٢٠١٥م. دليل ثقافة اللغة العربية للناطقين بغير العربية ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .

- الفوزان ، عبد الرحمن ١٤٣١هـ - ٢٠١١م . إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بِها ، صـ٢٩٥، الطبعة الأولى .

- القاسمي ، علي (٢٠١٥): السياسة اللغوية وتنمية اللغة العربية . مجلة التعريب ، العدد٤٨، دمشق : المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر .

- لقم ، أحمد علي. اكتساب العربية : التجارب ، المعوقات ، الآفاق ، صـ٤٤. أبحاث المؤتمر السنوي العاشر(معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية)١٤٣٧،٢٠١٦.

- المحمود ، محمود بن عبد الله: ٢٠١٨ : العدد السادس من مجلة التخطيط والسياسة اللغوية – مركز الملك عبد الله .

- نوح شـيخ عبدو جافو(٢٠١٥) . البحوث النظرية والتجارب المجتمعية المنجزة لجعل اللغة العربية لغة وظيفية ، وآفاقها المســتقبلية في المجتمع الإثيوبي ، مؤتمر اللغة العربية والدراســات البينية الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية ، ١٤٣٦هـــ/٢٠١٥م ، مركز دراســات اللغة العربية وآدابها ، جامعة الإمام محمد بن ســعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .